

جلالة الملك يترأس اجتماعا مع ممثلي سكان مكناس

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وصاحب السمو الأمير مولاي هشام، ببلدية مدينة مكناس، اجتماعا مع أعضاء المجلسين البلدي والإقليمي والمنتخبين وأعضاء الغرف المهنية وأعيان وشخصيات ولاية مكناس.

وبهذه المناسبة ألقى العاهل الكريم كلمة هذا نصها:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة سكان مدينة مكناس ونواحيها.

انني مسرور جدا بزيارتكم ولو تأخرت بسنة عن الموعد الذي كنت ضربته لكم، لأنه كان في ذلك التأخير خير وبشائر أحملها لكم حيث ان عدة مشاريع كانت آنذاك تحت الدرس. أما الآن فقد أصبحت قابلة للشروع في انطلاقها.

يقول الفلاسفة إن العين لايمكن أن ترى نفسها، وفعلا هكذا أنتم أهل مكناس لايمكنكم أن تروا أنفسكم. ولكن الذين لايقطنون بمكناس أو بناحيتها يعلمون حق العلم بل ويجسمون دقيق التجسيم مدى جمال منطقتكم وإمكاناتكم الطبيعية والبشرية وحجم قدراتكم وكبر مطامحكم لمستقبل مدينتكم وناحيتكم وهي مطامح ليست من ضرب الخيال بل هي في إطار الحقيقة الملموسة قريبا.

إن منطقتكم غنية فلاحيا ومعدنيا وغابويا وسياحيا وبشريا. فاعلموا دائما رعاكم الله كيف تبحثون عن الغنى لأن الغنى ليس عيبا إذا كان في إسعاد البشر وبني الإنسان. إن جمع المال ليس عيبا ولا ذنبا إذا كان لاغاثة المحتاجين وللرفع من مستوى السكان. إن البحث عن الموارد هو مما أوصى به القرآن «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ومما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال:

«تحركوا ترزقوا». فالله أعطاكم وسائل عيش لابأس بها ولكن أعطاكم أكثر من هذا أعطاكم وسائل لبناء عيش أحسن وأرغد.

نعم لايمكنكم أن تقوموا أنتم كيفما كانت قريحتكم وكيفما كانت اللامركزية وكيفما كانت قوتكم الشرائية لايمكنكم وحدكم أن تقوموا بكل شيء. فعلى الدولة اذن ان تقوم بانجاز التجهيزات الأساسية.

وفي هذا الإطار يمكنني أن أزف لكم البشائر الآتية:

أولا قضية بوفكران: بوفكران وما ادراك ما بوفكران حيث أنني فتحت عيني في الثامنة من عمري فوقعت واقعة بوفكران. واستشهد فيها الرجال والنساء. حيا الله شهداء بوفكران وحيا الله الناس الذين ضحوا بكل غال ونفيس في سبيل الحفاظ على مائهم ذلك الماء الذي حبسه جدي المولى اسماعيل رحمة الله عليه على مدينة مكناس. وها هو حفيده اليوم بكل سرور وفرح يقول لكم: أن بوفكران سيرجع كما كان أو أحسن. أكثر تدفقا وعديم التلوث. وقد كان سيشرع في بناء سد بهذه الناحية الذي

سيسد حاجيات مكناس بالماء الصالح للشرب إلى سنة 2020 في 1994 وبعد البحث مع وزيرنا في الأشغال العمومية قال لي وأنا داخل إلى هذه القاعة بأن الأعمال ستبدأ في السنة المقبلة إن شاء الله .

وهكذا بحلول 1995 أو منتصف 1995 ستبتهج البلاد والمدينة والناحية حيث أن الله جعل من الماء كل شيء حي .

وهذا مرتبط بذلك لأن البشارة الثانية هي أننا سنشرع في الحين في المشروع السكني المسمى «مرجان» . وهذا الحي السكني سيقضي نهائيا أقول نهائيا على مدن الصفيح في مدينة مكناس .

إنني كنت أمر بمكناس إما بالسيارة أو بالقطار وكنت أتألم لما أرى من السكن المزري . وكم أنا مسرور مسبقا من أنني وأنا أمر بالقطار أو بالسيارة لم أر إلا ما يثلج الصدر ويطمئن على كرامة سكان مدينة مكناس .

ثالثا وهذا يخص القوات المسلحة الملكية التي هي تحت أمرتي المباشرة . إن مدينة مكناس ربما قد ضاقت نظرا لقلة الأرض واعلم أن المساحات التي يملكها الجيش سواء داخل المدينة أو في ضواحيها تفوق 800 هكتار . وسنعطي أوامرنا في إطار القانون الجديد الذي صوت عليه البرلمان لإنشاء الصندوق العسكري للسكن أما لبيع بعض الأراضي أو تعويض بعض الأراضي حتى تتمكن رئتا مكناس أن تتنفسا لتتسع مكناس وتصبح عندها آنذاك محاور متعددة للبناء المتواضع او المتوسط او العالي في ما يخص المستوى .

ولكن قبل الختام أريد أن أقول لكم شيئين : الأول هو أني سمعت بإنشاء شركة أو جمعية للاستثمارات المحلية أو الجهوية وإني أشجعكم على عمل مثل هذا وأباركه واعلموا أنني دون انتظار أي ربح او اقتسام أية أرباح معكم أشارك بمبلغ من المال في هذه الشركة .

هذا هو حواري مع سكان مكناس الأعزاء ونواحيها .

ولكن من مكناس التي هي من العواصم التاريخية والتقليدية أريد أن أتوجه إلى شعبي العزيز لأحثه على أن يقيد نفسه في اللوائح الانتخابية . فإذا كانت الديمقراطية الفضيلة الواقعية هي التي تطبع مستوى الشعوب فعلى تلك الشعوب بمشاركتها أن تبرهن على أنها تستحق تلك الديمقراطية . والكل يعلم مبدئيا أنه بالنظر لسكان المغرب ـ سواء الذين يقيمون في الخارج وعددهم مليونان أو في الداخل ـ والذين وصلوا سن التصويت يجب أن يسجل في اللوائح الانتخابية ما بين 12 و 13 مليون شخص تقريبا . وقد وصلنا اليوم إلى تسعة ملايين ونصف . ولم تبق الا بضعة ايام وتغلق اللوائح . واني اهيب بالمغاربة كلهم من مكناس من عاصمة جدي المولى اسماعيل بان يسارعوا ليشاركوا . فاذا شاركوا نجحوا واذا نجحوا نجحوا لابنائهم وحفدتهم ومستقبل المغرب كله .

وبهذه المناسبة أريد أن أشكر المرأة المغربية على مشاركتها حيث أنها أصبحت تساير عدد الرجال أو في بعض الحالات تفوقه وتتعداه . وستكون لي مناسبة أخرى لمخاطبة المرأة المغربية قبل الشروع في الانتخابات لأتكلم معها فيما يعنيها قبل كل شيء وهو أن تعرف محلها من الإعراب في هذا المجتمع الذي نريد أن يطبعه شيئان : قول النبي صلى الله عليه وسلم «النساء شقائق الرجال في الأحكام» وقول والدي وأستاذي محمد الخامس طيب الله ثراه «إن البلد الذي لاتكون فيه المرأة عاملا نشيطا كالجسد الذي أصابه الشلل فلا ينتظر منه أي خير» .

وكلمتي الآن إلى الشعب المغربي بكيفية عامة وإليكم بكيفية خاصة . لقد كنت أظن ولكن منذ



سنين لم أعد أظن هـذا الظن . لقد كنت أظن أن الأشغال هي التي تتعب وأن العمل هـو الذي يضني فـوصلت إلى نتيجة اخـرى هي أن الحب والغرام هـو الذي يضني ويتعب . فحبكم لي وحبي لكم هـو الذي يضنيني ويتعبني لأكون في مستوى ظنكم بي وظن والدي والمستقبل بالخديم الأول لهذا البلد .

الله نسأل أن يقوينا جميعا على هذا الحب وهذا الغرام . وأنا لنرجو فوق ذلك مظهرا .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

26 محـرم 1413هـ مـوافق 27 يوليوز 1992م